



التقرير الإستراتيجي السوري

تقرير نصف شهري يصدر عن المرصد الاستراتيجي بلندن، يرصد أهم ما يرد في المصادر الغربية حول التطورات السياسية والعسكرية والأمنية وما يتعلق بها من دراسات في مراكز الفكر الغربية

العدد رقم 48

اقرأ في هذا العدد:

- بعد أستانة (6): أمريكا تتجه نحو إخلاء المنطقة للتحالف الروسي-الإيراني-التركي
- إجراءات الحكم الذاتي الكردي في سوريا تهدد باندلاع مواجهات إقليمية
- استحقاقات المحاصرة تشعل معارك استخباراتية في المنطقة

بعد أستانة (6): أمريكا تتجه نحو إخلاء المنطقة للتحالف الروسي-الإيراني-التركي

يدور الحديث في الكواليس الدبلوماسية عن استعداد الولايات المتحدة لتنفيذ المرحلة الثانية من الاتفاق المبرم بين الرئيس الأمريكي والروسي في مدينة "هامبورغ" (يوليو 2017)، حيث تقترب استحقاقات تقاسم المصالح والنفوذ بين القوى الفاعلة، وعلى رأسها روسيا وتركيا وإيران، مع توفير ضمانات لإسرائيل في الجولان، وتحقيق حكم ذاتي للأكراد، وتحويل سورية إلى دولة شبه منزوعة السلاح، وفق خريطة روسية تعمل على تحقيق الاستقرار من خلال توزيع الحصص.

وتمثل المشهد الأبرز بأستانة (6) في الرعاية الروسية لصفقة المقايضة التركية-الإيرانية في سوريا، والتي انطوت على سيطرة تركية عسكرية في الشمال السوري مقابل ضمان الممر الإيراني إلى المتوسط من خلال إحكام السيطرة على جنوب العاصمة، وذلك في ظل غياب الولايات المتحدة وإتاحة مجال التحرك لبوتين، فيما يبدو وكأن واشنطن قد أغلقت صفحة التنافس الإستراتيجي والاقتصادي والأمني مع موسكو مؤثراً إبرام صفقات اقتسام للنفوذ تشمل مختلف الجمهوريات العربية المتهاوية .

ووفقاً لتقرير استخباراتي مطّلع (8 سبتمبر 2017) فإن الولايات المتحدة قد اتفقت مع موسكو على شروط انسحاب القوات الخاصة الأمريكية من معبر التنف "الحدودي" الذي سيتم تسليمه لقوات النظام و ذلك في أعقاب تقدم قوات النظام و"حزب الله" في دير الزور مستفيدين من الإسناد الجوي والصاروخي الروسي وسيطرتهم على مطارها العسكري، في حين تقف الولايات المتحدة موقف المتفرج على تقدم قوات النظام والميليشيات الحليفة في سيطرتها على المثلث الحدودي: للعراق و الأردن و سوريا وتمركزها في مواجهة قاعدتها بالتنف، ويتم وضع الترتيبات النهائية لفتح المعبر الحدودي مع الأردن المغلق منذ ست سنوات، بحيث يعود التبادل التجاري بين الدول الثلاثة وفق شروط إيران التي زجت بثلاث ألوية من الحشد الشعبي مقابل البوكمال من جهة العراق لتلتحم ألوية الحشد الشعبي مع لوائين تابعين لحزب الله على الجانب السوري مما سيمنح من فتح الجزء الأخير من الجسر الإيراني الممتد من طهران مروراً بالعراق وسوريا وصولاً إلى لبنان.

ويثور القلق من أبناء تقليص القوات الأمريكية قواتها على الحدود السورية-الأردنية وفي الأنبار غرب العراق في غضون الأسابيع الماضية، بعد إيقاف الدعم عن الفصائل "المعتدلة" والإيعاز لها بالانسحاب من المناطق التي كانت تسيطر عليها، وذلك في ظل الحديث عن توجه إدارة ترامب والبنتابون والقيادة المركزية "سينتكوم" حصر العمليات الأمريكية في سوريا والعراق بمحارية تنظيم "داعش"، والتخلي عن فكرة السيطرة على طرفي الحدود و عن منع إيران من إنشاء ممر إستراتيجي يصلها بالبحر المتوسط .

كما تشير المصادر إلى تخلي الولايات المتحدة عن خطة سابقة تقضي بمساعدة قوات سوريا الديمقراطية "قسد" على تحرير الرقة ومن ثم التوجه جنوباً لشن المزيد من العمليات في وادي الفرات، في حين تدعم القوات الروسية تقدم جيش النظام والميليشيات الحليفة نحو ديرالزور لتمكينه من السيطرة على الحقول النفطية.

أما في الأردن فيدور الحديث عن توجه واشنطن لتقليص عدد القوات الأمريكية من 15 ألف جندي إلى 3500، فيما نقل البريطانيون عدتهم وعتادهم من سوريا إلى الأراضي الأردنية لأغراض تأمين منظومة الدفاع الجوي، في حين تشير الدبلوماسية الروسية مع الأردن أن واشنطن قد حولت موسكو بجميع المهام المتعلقة بترتيبات "خفض التصعيد" في المحافظات الجنوبية وفتح المعابر الحدودية واستئناف الحركة التجارية بين دمشق وعمّان، حيث يطالب الروس الأردنيين بالاستعداد للمصالحة مع النظام، ويبدو أن الولايات المتحدة في طريقها لإغلاق غرفة "موك" على الحدود مع سوريا بعدما أصبحت روسيا الراعية لكل ما له علاقة بالشأن السوري.

ووفقاً للتقرير نفسه؛ فإن مقاليد السيطرة على الحدود السورية-العراقية تتغير بهدوء، حيث اختتمت واشنطن محادثاتهما مع موسكو حول شروط إخلاء القوات الأمريكية لموقع "التنف" في المثلث السوري-العراقي-الأردني وتسليمه إلى النظام. ورأى التقرير في إخلاء موقع "التنف" انسحاباً أمريكياً من جنوب شرق سوريا وتسليمه إلى دمشق وحلفائها، بما في ذلك "حزب الله".

كما أشار الموقع إلى أن وحدات مقاتلي المعارضة، المدعومة من الولايات المتحدة، على وشك ترك مواقعها في مدينة درعا بعد أن توصلت إل اتفاق مع الضباط الروس الذين يديرون منطقة التصعيد هذه بالتنسيق مع "حزب الله".

ويبدو أن المرحلة الثانية من اتفاق "هامبورغ" تتضمن تسليم النظام كامل الشريط الحدودي بين سوريا والأردن والعراق، وانسحاب القوات الأمريكية والبريطانية من قاعدتي "التنف" و"الزكف" وعودتهما إلى قاعدة الأزرق داخل الأردن، وذلك بالتزامن مع إتمام انسحاب قوات المعارضة المدعومة من البنتاغون إلى مناطق داخل الأردن، تمهيداً لإعلان منطقة "خفض التوتر"، وإعادة هيمنة النظام على معبر نصيب ضمن الاتفاق الأردني الروسي.

في هذه الأثناء ترسم ملامح صفقة جديدة بين أنقرة وطهران برعاية موسكو تتضمن مياضية وجود عسكري في إدلب مقابل سيطرة إيرانية على جنوب دمشق وتوسيع منطقة السيدة زينب، حيث تضغط موسكو على دمشق للقبول بالوجود العسكري التركي شمال سوريا، مقابل هيمنة إيران على جنوب دمشق التي ترغب في تشكيل كتلة سكانية حول دمشق وبين دمشق وحدود لبنان تكون موالية لطهران بحيث يجري التأثير في القرار السياسي في العاصمة السورية.

تردي أداء البيت الأبيض إزاء الملف السوري مقابل مركزية القرار في الكرملين

أشارت مصادر أمنية مقربة من البيت الأبيض (12 سبتمبر 2017) إلى أن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب يدرس مقترحاً تقدم به كل من: وزير الدفاع ماتيس، ووزير الخارجية تيلرسون، ومستشار الأمن القومي مكماستر، وغيرهم من كبار موظفي الإدارة الأمريكية لإبداء مزيد من الحزم تجاه الميليشيات الإيرانية في العراق وسوريا.

ويدعو المقترح إلى وضع أهداف إستراتيجية عريضة للسياسة الأمريكية تقوم على أساس تفويض القادة العسكريين والدبلوماسيين للقيام بأدوار أكثر فاعلية، مما يشير إلى وجود أزمة فعلية في العلاقة بينهم وبين مستشاري ترامب مع قناعة راسخة بوجود ثغرات خطيرة في آليات اتخاذ القرار.

ووفقاً لآليات العمل المقترحة فإنه يتعين على الرئيس الأمريكي تفويض القادة العسكريين والدبلوماسيين بمعالجة المسائل السياسية الخارجية للولايات المتحدة، وخاصة فيما يتعلق بالعلاقات مع روسيا، وحالة الركود في المسألة الأوكرانية، والأفغانية، فضلاً عن الأزمة الكورية، وتراجع الموقف الأمريكي لصالح إيران في سوريا.

وعلى إثر تلك الإجراءات؛ شرعت الإدارة الأمريكية في محاولة للنهوض من كبوتها في سوريا، حيث أعلنت (9 سبتمبر 2017) قواتان حليفتان لها (قوات سوريا الديمقراطية والمجلس العسكري لدير الزور) عن شن عملية "عاصفة الجزيرة" ضد تنظيم "داعش" في وادي نهر الخابور، ورحب التحالف الدولي بهذا الإعلان الذي تبعه تطور آخر مهم تمثل في الاتفاق الذي توصلت إليه الولايات المتحدة وروسيا للتشارك وتقديم الإسناد الجوي لوكلائهم في المعارك ضد "داعش".

وكشف القائد العام لقوات التحالف في العراق وسوريا الجنرال باول فنك أن القوات المدعومة من روسيا وتلك المدعومة من الولايات المتحدة ستتقدم عبر ممرين رئيسيين، مع إيلاء الاهتمام لخط عدم التصادم الذي يمتد جنوب الطبقة بالتوازي مع وادي الفرات، لكن هذه العملية تعثرت منذ اللحظة الأولى، حيث بقي الخابور هادئاً، والتزمت "قسد" ووحدات حماية الشعب الكردية مواقعهما حول مدينة الرقة، في ظل الحديث عن استثناء الخلافات

بين تحالف القوات المدعومة من قبل الولايات المتحدة، وذلك في مقابل تقدم القوات المدعومة من قبل روسيا بكثافة وتميزها بالتماسك والانضباط كجيش نظامي يعمل بصورة مترابطة.

ويرى التقرير أن بوتين -بخلاف ترامب- يهتم بدقائق الأمور، حيث أوفد وزير دفاعه شويغو إلى دمشق (12 سبتمبر) للتباحث مع بشار الأسد حول سير العمليات ضد تنظيم "داعش" ومناقشة التفاصيل المتعلقة بالتنسيق بين قوات النظام والمليشيات الموالية لإيران و"حزب الله" المتجهة شرقاً نحو الميادين والبوكمال والحدود العراقية-السورية، ووفقاً لمصادر مقربة من شويغو فإن بشار الأسد أفهم أن عليه الخضوع لأوامر بوتين والالتزام بالخطة المتفق عليها وإلا سيخسر هو وحلفاؤه الاسناد الجوي الروسي.

وبعد إنهاء شويغو المباحثات مع الأسد؛ اتجه نحو طهران (13 سبتمبر) حاملاً الرسالة نفسها للإيرانيين، إذ يبدو أن بوتين لا ينوي السماح للأسد وسليمانى وحسن نصرالله أخذ زمام المبادرة وتسيّد المشهد على الحدود السورية-العراقية، بل يريد أن يثبت لترامب أنه سيد الموقف والمتحكم بالمشهد.

وفي المقابل لا يبدو ترامب متحكماً بالأمر، حيث تدور الدبلوماسية الأمريكية في حلقة مفرغة من التناقضات التي تدفع ترامب لتحويل قاداته ودبلوماسيه بالتفاهم مع الروس، دون أن يتمكن من متابعة الأمور بنفسه.

ترتيبات لعرض عسكري إيران في مدينة القائم بمشاركة النظام

بالتزامن مع حديث حسن نصرالله (11 سبتمبر 2017) حول "انتصاره" في الحرب في سوريا وأن التضحيات التي قدمها حلفه غيرت المعادلة؛ صرح قائد أركان القوات الروسية في سوريا الجنرال أليكساندر لابتين من قاعدة حميميم في اللاذقية أن: "الجيش السوري قد استعاد 85% من الأرض السورية من يد الإسلاميين"، ويبدو أن حلفاء النظام واثقون من قدرتهم على الترتيب للاحتفال بمناسبة "حدث تاريخي" منتصف شهر أكتوبر المقبل، وذلك في مدينة القائم بمحافظة الأنبار التي لا تزال تحت سيطرة "داعش".

تشير مصادر أمنية مطلعة إلى أن الاحتفال سيتضمن عرضاً عسكرياً للقوات الأربعة (إيران-الحشد الشعبي، "حزب الله"-النظام) بمناسبة النصر على كل من المعارضة وتنظيم "داعش"، وستلقى في الحفل كلمات تمجد خامنئي والأسد ونصرالله، مما قد يشير إلى إمكانية ازدياد وتيرة المعارك من أجل إقامة الحفل منتصف الشهر المقبل.

في هذه الأثناء تأمل موسكو في الدفع بحلفائها للسيطرة على دير الزور، ومن ثم اتخاذ مواقع لشن هجوم نهائي على معقل التنظيم في الميادين والبوكمال، في ظل توفر إسناد جوي ودعم استخباراتي روسي للقضاء على نحو 8000 آلاف مقاتل من عناصر التنظيم تمركزوا مع عائلاتهم في الجزء الممتد من ديرالزور حتى راوى محافظة الأنبار العراقية، ويعتقد أن يكون قادة التنظيم -من فيهم أبو بكر البغدادي- متمرسون في تلك المناطق من وادي الفرات تحضيراً للمعركة الأخيرة التي ينوي فيها التحالف الروسي عبور العراق، والالتقاء بالحشد الشعبي لمحاصرة القائم، بحيث ستكون هذه هي المرة الأولى التي يقاتل فيها جنود النظام وعناصر "حزب الله" مع قوات الحشد في العراق، في حين تبقى قوات سوريا الديمقراطية "قسد" ووحدات حماية الشعب عاقلة على الضفة الغربية للفرات.

وتشير التقارير أن الترتيبات تتضمن مشاركة كل من: قائد الحرس الثوري علي جعفري، وقائد فيلق القدس قاسم سليمانى في هذا العرض، وذلك بالتزامن مع خطاب يلقيه علي خامنئي احتفالاً بالنصر وتديشيناً لمرحلة انسياب مشروع المد الفارسي إلى البحر الأبيض المتوسط عبر الأراضي السورية والعراقية.

وأكدت التقارير أن طهران ودمشق قد طلبتا من العبادي الانضمام لهما على منصة الاحتفال، للتأكيد على متانة التحالف بين طهران ودمشق وبغداد، وأرسلوا موفدين إلى موسكو لمعرفة إذا ما كان الكرملين يمكن أن يرسل مندوبين عنه في هذه الفعالية الإقليمية، ولم يرد جواب من البلدين حتى الآن.

إجراءات الحكم الذاتي الكردي في سوريا تهدد باندلاع مواجهات إقليمية

بدأت يوم الجمعة (22 سبتمبر 2017) أولى الخطوات الملموسة لتأسيس فيدرالية شمال سوريا، بانتخابات وحدات صغيرة، تعقبها خطوات تؤدي إلى تأسيس برلمان و"هيئة تنفيذية" (حكومة) بداية العام المقبل لإدارة ثلاثة أقاليم وست مقاطعات، حيث تم إجراء الانتخابات في المناطق التي تنتشر فيها قواعد عسكرية أميركية شرق نهر الفرات، وذلك بالتزامن مع حشود تركية على الحدود مع سوريا وتلويح أنقرة بإمكانية استخدام القوة لمنع قيام إقليم كردي في الشمال السوري.

وتزامنت تلك الأحداث مع ضغوط تعرض لها إقليم كردستان العراق لتأجيل الاستفتاء على الاستقلال، في حين عقد مجلس الأمن القومي التركي اجتماعاً برئاسة رجب طيب أردوغان لبحث اتخاذ إجراءات ملموسة بما في ذلك دعم عملية عسكرية في إدلب لمنع قيام ممر كردي من ريف حلب إلى اللاذقية والبحر المتوسط.

وكانت منطقة "رميلان" شمال شرق سوريا قد شهدت انعقاد مؤتمر أقر فيه "القانون الانتخابي للفيدرالية الديمقراطية لشمال سوريا"، و"قانون التقسيمات الإدارية" لتوسيع الإدارات الذاتية، لتصبح ثلاثة هي :

- 1- إقليم الجزيرة الذي يضم مقاطعتي القامشلي والحسكة
- 2- إقليم الفرات الذي يضم كوباني وتل أبيض
- 3- إقليم عفرين الذي يضم مدينة عفرين ومنطقة الشهباء

ووفقاً لتقديرات "الهيئة التنفيذية لفيدرالية شمال سوريا" فإنه يعيش في الأقاليم الثلاثة نحو ثلاثة ملايين سوري يشكل الأكراد 50 في المائة منهم، ويشكل العرب 45 في المائة، مقابل 5 في المائة من باقي المكونات، ومن المقرر أن تجري في 3 نوفمبر المقبل انتخابات الإدارات المحلية، بينما ستجري في 19 يناير 2018، انتخابات الأقاليم ومؤتمر الشعوب الديمقراطي في شمال سوريا، حيث يتوقع أن يضم مؤتمر الشعوب 300 شخص وسيكون بمثابة البرلمان، على أن يجري تشكيل هيئة تنفيذية (حكومة) بنسبة 80 في المائة من "البرلمان" و20 بطريقة أخرى.

وأشار مسؤولون أكراد إلى أن التحالف الدولي بقيادة أميركا على اطلاع بترتيبات الانتخابات، وأن الروس يراقبون ذلك مما يفسر على أنها بمثابة موافقة ضمنية أميركية-روسية على أحد خيارَي اللامركزية أو الفيدرالية في سوريا المستقبل، في حين ترفض أنقرة خيار التقسيم أو قيام إقليم كردي. ويقول مسؤولون أكراد إن «الفيدرالية الشمالية» القائمة على الجغرافيا وليس الديموغرافيا نموذج لسوريا المستقبلية.

في هذه الأثناء؛ يصر قادة إقليم كردستان العراق على المضي في استفتاء حول استقلال الإقليم عن العراق في 25 سبتمبر رغم المعارضة الدولية لهذا الإجراء، حيث يثور القلق في الولايات المتحدة وأوروبا وتركيا وإيران من أن تتسبب الإجراءات التي ستتخذها أربيل باندلاع المزيد من الاضطرابات في المنطقة.

وفي ظل الضغوط التي يتعرض لها أكراد العراق، تشير المصادر المقربة من أربيل أن البرزاني سيكتفي بالاستفتاء ونتيجته، وسيمتنع عن إعلان الاستقلال الحقيقي عن العراق، فالزعيم الكردي يريد استخدام ورقة الاستفتاء للحصول على ما يريده من الولايات المتحدة وأوروبا وإيران وتركيا ليجعلهم

يفكرون مرتين قبل أن يغضوه لئلا ينتقم بإعلان استقلال الإقليم مما سيكون له تداعيات على الدول التي تضم أقليات كردية في تركيا وسوريا وإيران، كما أن من شأن التلويح بالاستقلال أن يشكل رادعا لأعداء الإقليم كالجيش العراقي و مخالف الحرس الثوري كالحشد الشعبي ومنظمة بدر.

وكان البرزاني قد قرر إجراء الاستفتاء لتعزيز موقف الإقليم في ظل صفقات المحاصصة التي يتم إبرامها، وخاصة في سوريا التي يطالب قادة الأكراد فيها بالاعتراف بحكم شبه ذاتي على الطراز العراقي، ومنح وحدات حماية الشعب الكردية وضعاً يشبه البيشمركة العراقية، بحيث يتاح لأكراد سوريا التصويت في الانتخابات وتتمكن أحزابهم من المشاركة في انتخابات مجلس الشعب بدمشق.

ويرى الأكراد أن أردوغان لا يملك القدرة على تنفيذ تهديداته في ظل التفاهات الأمريكية-الروسية بشأن وضع الأكراد في سوريا والعراق، ولا توجد بوادر عمل عسكري إيراني-تركي محتمل، في حين أظهرت الحملة العسكرية التي شنتها البيشمركة العراقية ووحدات حماية الشعب الكردية السورية ضد "داعش" على فاعليتهم العسكرية في وادي دجلة والفرات وعلى طرفي الحدود السورية-العراقية.

إلا أن مصادر كشفت عن رسالة حذر فيها قاسم سليمان كبار مسؤولي الاتحاد الوطني الكردستاني، من المضي في إجراءات الاستقلال مؤكداً استعدادهم لتحريك الحشد الشعبي لوقفها، وذلك بالتزامن مع إرسال مجموعة من نحو مائة مقاتل من الميليشيات العراقية المدعومة من إيران (11 سبتمبر) إلى منطقة مندلي المتنازع عليها في محافظة ديالى، حيث تم إجبار رئيس المجلس البلدي الكردستاني على ترك وظيفته، وأعلن أن المدينة لن تُدرج في استفتاء كردستان، وذلك في أعقاب تحذير هادي العامري رئيس مليشيا بدر، بأن العراق سيبقى موحداً، وإذا استمر استفتاء كردستان فان ذلك قد يؤدي إلى حرب أهلية في البلاد.

وتشعر طهران بالقلق من أن يكون الاستفتاء حيلة أمريكية-إسرائيلية لإضعاف النفوذ الإيراني في العراق، وتعريض أمن إيران للخطر من خلال التأثير على سكانها الكرد البالغ عددهم 8 ملايين نسمة.

وفي هذه الأثناء (19 سبتمبر) حذر وزير الدفاع التركي نور الدين جانيكلي يوم الثلاثاء بأن تقسيم العراق أو سوريا قد يؤدي إلى اندلاع صراع عالمي، مؤكداً أن: "التغيير الذي يعني انتهاك وحدة الأراضي العراقية يفرض خطراً كبيراً على تركيا وأن انتهاك وحدة أراضي سوريا والعراق قد يشعل شرارة صراع عالمي أكبر لا نهاية له".

استحقاقات المحاصصة تشعل معارك استخباراتية في المنطقة

يشير تنامي حوادث المواجهات الاستخباراتية في سوريا ومحيطها إلى استتار التنافس بين الأجهزة الأمنية في المنطقة لمعرفة تحركات القوى المنافسة ومحاولة بسط الهيمنة في المناطق المتنازع عليها، ففي 9 سبتمبر عثر عناصر "حزب الله" اللبناني على جهاز تجسس إسرائيلي متطور، ومجهز بكاميرا نهائية وحرارية موضوعة داخل صخرة في منطقة كفرشوبة في جنوب لبنان، على شكل صخرة وبدخله كاميرا مخصصة للرصد الليلي والحراري، وذلك ضمن مناورات كان يجريها عناصر الحزب في المنطقة الحدودية.

وفي الفترة نفسها أعلنت السلطات "الإسرائيلية" عن تسلمها "النسر الجاسوس" من المعارضة السورية، والذي وهو نوع نادر، اعتاد على اختراق الحدود الإسرائيلية السورية، انطلاقاً من محمية "جملا" بالجولان، وتمت عملية التسليم من خلال جهود وساطة بذلها نشطاء ببيئون "إسرائيليون" نجحت في استرجاع النسر الذي يحمل أجهزة تتبع لمراقبة التحركات على الخط الفاصل بين الجولان والقنيطرة السورية من وقت لآخر.

وفي 19 سبتمبر كشفت تل أبيب عن إسقاط طائرة دون طيار حاولت اختراق المجال الجوي الإسرائيلي فوق مرتفعات الجولان عند الحدود مع سوريا. وأعلن الجيش الإسرائيلي أنه أسقط طائرة بدون طيار من إنتاج إيراني أقلعت من مطار دمشق الدولي، عند اقترابها من المجال الجوي الإسرائيلي بمنطقة أحمديّة القنيطرة في الجولان السوري المحتل.

وأوضح المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدري، أن الجيش الإسرائيلي رصد طائرة دون طيار من إنتاج إيراني أقلعت من مطار دمشق الدولي وقامت بمهمة استطلاع في منطقة الحدود، وعندما اقتربت من المجال الجوي الإسرائيلي ودخلت المنطقة المنزوعة السلاح في هضبة الجولان، تقرر إسقاط الطائرة باستخدام صاروخ باتريوت أصابها وأسقطها.

وجاء ذلك بالتزامن مع تنفيذ الطيران الإسرائيلي غارتين على تلة الرشاحة على الحدود اللبنانية السورية، والتي يطالب عدد من المسؤولين في لبنان بترسيم حدودها منذ سنوات، كما أعلن الجيش الإسرائيلي حالة التأهب في المنطقة الشمالية، تحسباً لأي تطورات قد تطرأ في المنطقة. وارتفعت مؤخرًا وتيرة التحذيرات الإسرائيلية من تعاطم التمرد الإيراني في سوريا، حيث هدد مسؤول إسرائيلي رفيع المستوى، مؤخراً بقصف قصر بشار الأسد في دمشق في حال استمرار طهران بتعزيز نفوذها في البلاد، وقامت المقاتلات الإسرائيلية ليلة 22 سبتمبر بالفعل بقصف موقع يُعتقد أنه مخزن سلاح لحزب الله اللبناني بالقرب من مطار دمشق الدولي.

أما في الشمال السوري فقد تحدثت مصادر استخباراتية عن قيام رئيس جهاز الاستخبارات التركي حقان فيدان بزيارة إقليم كردستان العراق (13 سبتمبر 2017) للباحث بشأن الاستفتاء المزمع إجراؤه في 25 من الشهر الجاري، وذلك بالتزامن مع وجود قائد فيلق القدس الإيراني قاسم سليماني، إلا أن المهمة الفعلية للزيارة كانت تهدف إلى الإفراج عن عنصرين من الاستخبارات التركية احتجزهم مسلحون أكراد في 8 سبتمبر، وأكد مسؤولون من الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال الطالباني لتركيا أنه سيتم الإفراج عن هذين الشخصين. وكان مسؤول في حزب العمال الكردستاني قد أكد أن منظمته لا تحتفظ باثنين فقط من "المخابرات التركية" رفيعي المستوى المحتجزين لديها، وإنما تحتجز 18 مسؤولاً تركيا آخرين .

وكشف مسؤول كردي عراقي اشترط عدم ذكر اسمه بسبب الطابع الحساس للموضوع، أن حزب العمال الكردستاني من المحتمل أن يحافظ على ضباط المخابرات التركية بمثابة "تأمين" ضد أي هجمات أخرى ضد مقره في قنديل. وقال المسؤول إن المتمردين قد يعتبرونهم أيضا صفقة مساومة، ما يشبط تركيا عن التحرك ضد حلفائه الأكراد السوريين، ووحدات حماية الشعب الكردية .

وفي 19 سبتمبر أعلنت السلطات التركية بصورة رسمية عن قيام مسلحين من الأكراد باختطاف اثنين من مسؤولي استخباراتها شمال العراق، مشيرة إلى أنها تبذل جهوداً لاستعادتهما، وقال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو في هذا الصدد إن "مسلحين من الأكراد أسروا اثنين من مسؤولي الاستخبارات التركية أثناء مهمة لهما في شمال العراق"، مؤكداً أن أنقرة لا تشارك في محادثات مباشرة مع الجماعة المسلحة لإعادة الشخصين، وفي ليلة الجمعة (22 سبتمبر) عثر على جثة المعارضة السورية عروبة بركات وابنتها حلا في شقتهم بمنطقة "كاديكوي" في القسم الآسيوي من إسطنبول، وذكرت صحيفة "يني شفق" إلى أنه قد جرى قتل الضحيتين خنقاً ومن ثم طعننا بالسكين وأن الجريمة قد جرت بطريقة احترازية لتأجيل اكتشافها إلى أطول فترة ممكنة .

وفي 16 سبتمبر نقل موقع "غلوبال سيكيوريتي" عن قيادي بالحرس الثوري الإيراني قوله إن مراكز تقنية تابعة للحرس قد تمكنت من اختراق حواسيب مقرات عسكرية أمريكية في المنطقة وحصلت على وثائق تؤكد وجود اتصالات مع عناصر من تنظيم "داعش".

أما محافظة درعا فإن موجة الاغتيالات اليومية تتنامى بصورة ملفتة للانتباه، حيث زادت وتيرة استهداف الطرقات في مناطق سيطرة فصائل المعارضة في درعا بالعبوات الناسفة، والتي تحولت خلال الأشهر الماضية إلى مسرح للانفجارات وعمليات الاغتيال اليومية، وسط عجز من الفصائل العسكرية عن مواجهة هذه "الحرب المشتعلة" داخل خطوطها الخلفية.

وكانت المحافظة قد شهدت منذ مطلع العام الجاري مقتل أكثر من مائة شخص من الفصائل نتيجة استهدافهم بالعبوات الناسفة على الطرقات الرئيسية، حيث يتم استهداف السيارات العسكرية بصورة خاصة، وقد سقط نحو 23 شخصاً خلال فترة إعلان "تخفيف التوتر"، كما استهدفت عمليات الاغتيال ناشطين وإعلاميين أبرزهم أسامة الزعبي الذي قتل بعبوة ناسفة على الطريق بين بلدي الكرك الشرقي ورحم برفقة أخيه وابن أخيه .

السباق على دير الزور: ضعف ترتيبات القوى الدولية يذكي الصراع الداخلي

كشفت موقع "ديبكا" (10 سبتمبر 2017) أنّ الولايات المتحدة الأميركية وروسيا اتفقتا على ضمان غطاء جوي لشن هجوم مشترك لمحاصرة مقاتلي "تنظيم الدولة" في معقله الأخيرين في البوكمال والميادين.

وأوضح الموقع أنّ الاتفاق الأميركي-الروسي الجديد يرسم خريطة طريق لهجومين في وقت واحد، يقود الأول جيش النظام و"حزب الله" بالإضافة إلى الميليشيات المدعومة إيرانياً، أما الثاني، فيتضمن قوات سوريا الديمقراطية المدعومة أميركياً ولواء "الصناديد" من قبيلة شمر، ويقاوم رجال القبائل والعشائر بمباركة السعودية.

ووفقاً لما أورده التقرير، فإن القوة الأولى ستقاتل بغطاء جوي روسي، أما الثانية بغطاء جوي أميركي، على أن تتقدم القوتان من معبرين منفصلين، بحيث تتجه القوة المدعومة روسيا شرقاً من بلدة الشولا وتعمل على استعادة السيطرة الكاملة على دير الزور على أن تتجه بعد ذلك نحو مدينة البوكمال، في حين تنطلق القوات المدعومة أميركياً من الحسكة وستتجه نحو نهر الخابور، أحد روافد الفرات، على أن تصل في نهاية المطاف نحو البوكمال.

كما ادعى الموقع أن غرفة القيادة المركزية الأميركية في بغداد ستنسق العمليات الجوية مع القاعدة الجوية الروسية في حميميم لمنع حصول اصطدام جوي بين طائرات البلدين، وكُشف أنّ واشنطن وموسكو توصلتا إلى اتفاق لبدء الحديث عن "وقف النزاع" بدلاً من "وقف التصعيد".

ورغم أن القوتين توصلتا إلى اتفاق للقضاء على "داعش" على طول الحدود السورية-العراقية، إلا أنهما لم تتمكنتا من التوصل إلى اتفاق حول من سيتولى السيطرة على حقول النفط في دير الزور، ومن سيقود معارك البوكمال والميادين، ومن سيتولى السيطرة على الحدود السورية-العراقية التي تعبر وادي الفرات، وحذر الموقع من أن ترك هذه النقاط من دون حل من شأنه أن يؤدي إلى مواجهة بين القوات المدعومة روسيا وتلك المدعومة أميركياً بعد اتفاقهما على قتال "تنظيم الدولة".

وفي ظل غياب التوافق على هذه النقاط يبدو أن روسيا قررت تحريك الأطراف التابعة لها بصورة منفردة، حيث تقدمت قوات النظام السوري مصحوبة بقوات "حزب الله" عبر جسور روسية عائمة للوصول إلى شرق النهر (15 سبتمبر 2017)، وتمكنت من إنشاء رأس جسر، حيث أظهرت الصور وجود جسور عائمة بطريقة مشابهة للجسور التي استخدمها الجيش الإسرائيلي لعبور قناة السويس نهاية حرب أكتوبر عام 1973.

وفي غضون العملية التي استغرقت ثلاثة أيام؛ عملت قوات النظام و"حزب الله" تحت غطاء القاذفات الروسية وعلى رأسها مقاتلات "ميغ-29 إس-إم-تي" التي أعلن عن وصولها إلى سوريا مؤخراً، وتعتبر هذه المقاتلة ثنائية المحرك مكافئة لطائرات "إف-18" الأميركية.

ويمثل تغاضي واشنطن عن عبور قوات النظام والميليشيات الحليفة شرق الفرات تحولاً كبيراً في الإستراتيجية الأميركية، ومخالفة للاتفاقيات السابقة التي نصت على تخصيص مناطق شرق الفرات للسيطرة العسكرية الأميركية وغرب الفرات للسيطرة الروسية، علماً بأن أقمار التجسس وطائرات الاستطلاع الأميركية قد راقبت القوات الروسية وهي تنقل الجسور العائمة دون التحرك لوقف عبور قوات النظام وحلفائه.

وتحذر التقارير الغربية من أن عبور هذه القوات وتموضعها شرقي الفرات لا يأتي ضمن محاربة تنظيم "داعش" بصورة رئيسة، بل لأجل الالتقاء مع "الحشد الشعبي" بهدف فتح ممر بري إيراني باتجاه المتوسط.

وتشير المصادر إلى أن سرعة تقدم قوات النظام و"حزب الله" بغطاء جوي روسي، فاجأت قادة البنتاغون و"قوات سوريا الديمقراطية" المدعومة من نحو 1700 من الوحدات الخاصة في التحالف الدولي ضد "داعش" بقيادة أميركا، مما استدعى عقد اجتماعات عاجلة بين قوات التحالف الدولي بقيادة أميركا و"قوات سوريا الديمقراطية". ونقل عن أحد المسؤولين المشاركين في الاجتماع، قوله إن الجانب الأميركي لم يكن متحمساً لبدء معركة ريف دير الزور، باعتبار أن موقف إدارة دونالد ترمب يقوم على أن لا مانع من قيام أي طرف بهزيمة "داعش" بما في ذلك قوات النظام، وأن الأولوية هي لمعركة الرقة لطرد التنظيم من معقله.

وأشعل تقدم قوات النظام والميليشيات الحليفة خلافاً غير متوقع بين الجانبين العراقي والسوري، فبعد صفقة حزب الله التي عقدها مع التنظيم على خروج حوالي 300 مقاتل مع عوائلهم من الحدود اللبنانية-السورية ثارت انتقادات عراقية لذلك الاتفاق، حيث اتهمت الحكومة العراقية "حزب الله"

والنظام بعدم التنسيق معها بشأن نقل عناصر "داعش" إلى منطقة الحدود العراقية في البوكمال، واتهم عدد من السياسيين العراقيين الجانب السوري بغياب النية أو عدم الجدية في شن هجوم على مناطق نفوذ التنظيم .

في هذه الأثناء استقطبت منطقة دير الزور اهتمام الإعلام الدولي حيث أدى تسارع العمليات إلى إثارة التوتر بين مختلف الأطراف الميدانية، حيث استطاعت قوات النظام والمليشيات الرديفة من الوصول إلى حامية المطار العسكري بعد يومين من إعلانها معركة "وثبة الأسد" التي أشرف عليها مباشرة قائد الفرقة 17 في جيش النظام، اللواء حسن محمد .

وعلى الجبهة الشمالية لدير الزور، أحرز مجلس دير الزور العسكري، التابع لقوات سوريا الديمقراطية تقدماً كبيراً نحو المدينة انطلاقاً من الحدود الإدارية لمحافظة الحسكة .

ووصلت كتائب البكارة التي يقودها ياسر الفياض إلى مشارف مدينة دير الزور من الجهة الشمالية في منطقة الصالحية، بوابة مدينة دير الزور الشمالية من جهة الجسر المعلق. وسيطر مقاتلو المجلس العسكري على منطقة الجحيف الاستراتيجية المرتفعة، وأقاموا عدة نقاط متقدمة تشرف على الطريق الغربي .

في هذه الأثناء اعتبر المتحدث باسم قوات النخبة، الدكتور محمد شاكر، أن عملية النظام هي معركة فك حصار فقط لا غير، وتقدم النظام من السخنة إلى دير الزور هي معركة بادية، وينسحب الأمر على تقدم مجلس دير الزور على طريق الخرافي الواصل بين الحسكة ودير الزور، مؤكداً أنه لا يمكن أن تبدأ معركة دير الزور دون مشاركة قوات النخبة العربية، بسبب البنية العربية القبلية للمنطقة، وهو ما لا يمكن حدوثه كما فعلت وحدات حماية الشعب في الرقة عندما منعت قوات النخبة من إكمال المشاركة بعد أن وصلت إلى باب بغداد في قلب مدينة الرقة، وتشير المصادر إلى أن موسكو وواشنطن تشعران بالحاجة الملحة لحث الشركاء المحليين على الانضباط، وهو ما قد ينجح الآن نجاحاً مؤقتاً لكنه سيعود إلى الانفجار بكل تأكيد بعد طرد التنظيم من كامل محافظة دير الزور.

وفي حال جرت الأمور على هذا الشكل، فإن الانفجار المقبل سيكون ضمن المعسكر الواحد بين الحلفاء من عرب وأكراد وأبناء القبائل نفسها التي يحسب بعضها على التنظيم، وبين آخرين مثل قبيلة الشعيطات الذين تعرضوا لحملة تطهير في أكبر مجزرة في تاريخ الحرب السورية.

ما الذي دار بين شويغو وبشار الأسد؟

بعد لقاء شابه التوتر مع بشار الأسد دمشق (الثلاثاء 12 سبتمبر 2017) توجه وزير الدفاع الروسي سيرجي شويغو سراً إلى طهران في اليوم التالي ثم عرج بعدها على منتجع سوشي ليوجز لبوتين ما دار في رحلته التي كانت تهدف إلى توحيد جهود حلفاء موسكو في مواجهة تنظيم "داعش".

وتشير المصادر إلى أن شويغو كان منزعجاً من بطء سير العمليات في دير الزور، وما شابها من إخفاقات متتالية لقوات النظام، كما أن بوتين كان يشعر بالقلق من استغلال قوات سوريا الديمقراطية انشغال "داعش" بقتال قوات النظام والمليشيات الحليفة وفتح طريق الرقة-دير الزور لتحقيق تقدم سريع مستعينة بالدعم اللوجستي الذي أمنته المروحيات الأمريكية، وصهاريج الوقود لضمان استمرار تقدمهم، بحيث باتت "قسد" على بعد 6 كم عن مدينة ديرالزور، فيما كانت الجيوش المدعومة من روسيا تتلقى ضربات موجعة من "داعش".

وقد دفع التقدم غير المتوقع لقسد لبوتين لإيفاد وزير دفاعه إلى دمشق وطهران لبحث سبل الانتقال نحو خطط مهاجمة معقل "داعش" على الحدود السورية-العراقية، ريثما يتم تحقيق اختراق ما من خلال التفاوض مع الأمريكيين لوقف تقدم القوات الحليفة لها باتجاه المدينة.

ووفقاً للكاتب الروسي مكسيم سوتشكوف، فإن زيارة وزير الدفاع الروسي، سيرجي شويغو، المفاجئة إلى دمشق، وزيارة وزير الخارجية، سيرجي لافروف، السعودية والأردن. واستقبال الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، رئيس الوزراء اللبناني، سعد الحريري، ووزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، في منتجع سوتشي الجنوبي، فضلاً عن الاجتماع مع كبار ممثلي كل من خليفة حفتر من الجيش الوطني الليبي وفايز السراج من المجلس

الرئيسي الليبي مع نائب وزير الخارجية الروسي، ميخائيل بوغدانوف، في موسكو؛ تشير جميعها إلى وجود خريطة روسية جديدة للشرق الأوسط، لكن ما جعل زيارة وزير الدفاع الروسي، شويغو، لسوريا استثنائية من بين كل هذا الزخم، هو السرية التامة التي أحيطت بالزيارة، حتى إن الصحافة لم تعلم بها إلا بعد أن تحدث "شويغو" مع بشار الأسد، ويبدو أنها جاءت لحسم خلاف بين رئيس غرفة العمليات في هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الروسية، سيرغي رودسكوي، وقائد فيلق القدس الجنرال، قاسم سليمان، حول تركيبة الجيش السوري المستقبلية، و رغبة شويغو بأخذ تعهد من الأسد بعدم اقتراب الإيرانيين والمليشيات التي تدعمها طهران أكثر من 40 كيلومتراً من الحدود مع الأردن وإسرائيل من جهة، وما إذا كان يجب على الروس عبور نهر الفرات وسط تحذيرات أمريكية بعد قصفها لقوات السورية والقوات الموالية لإيران.

مقابل السيطرة الروسية-الإيرانية على دير الزور، واشنطن تريد السيطرة على الرقة بأي ثمن

حققت "قوات سوريا الديمقراطية" خلال الأسبوع الأخير تقدماً كبيراً في طريقها نحو مركز مدينة الرقة مستندةً إلى غطاء ناري وإسناد جوي هائل من الولايات المتحدة الأمريكية، حيث شهدت المدينة قصفاً عشوائياً لم تعهده من قبل.

وفاقم من خسائر المدنيين صغر مساحة الاشتباكات وضراوة دفاع التنظيم، بالإضافة إلى كثافة قصف طيران "التحالف"، بمعدل 300 قذيفة يومياً، وبكثافة نارية عشوائية غير مسبوقة، حيث ترغب واشنطن في إنهاء عمليات الرقة والتقدم بقوات "قسد" نحو ديرالزور، ضمن السباق مع قوات النظام والمليشيات الإيرانية.

ولتحقيق ذلك التقدم السريع؛ بادرت القيادة المركزية الأمريكية إلى تقديم مختلف أنواع الأسلحة الثقيلة لقوات "قسد"، حيث بلغ ما أنفقتته 2.2 مليار دولار من الأسلحة والذخيرة والبنادق، فيما يتجاوز المعايير الدولية المعروفة حول نقل السلاح، ويبدو أنه يعزز من قوة تجار السلاح الذين يعملون في الظل بدول أوروبا الشرقية. وأورد تقرير نشرته مجلة "فورين بوليسي" أن البنتاغون أثلف وثائق وأدلة حول الجهة النهائية المستفيدة من استخدام السلاح بشكل يضعف البروتوكولات الدولية المتعلقة بتجارة السلاح غير المشروعة.

ووفقاً لما أورده التقرير، فإن معظم المزودين للسلاح هم أساساً من دول أوروبا الشرقية وكذلك من دول الاتحاد السوفييتي السابق بمن فيها كازاخستان وجورجيا وأوكرانيا وهي جهات مرتبطة بالجريمة المنظمة في أوروبا الشرقية ولديهم سجل تجاري مشبوه، ولأن الكميات التي تريد وزارة الدفاع الحصول عليها كبيرة، فقد أعلن مصنع للذخيرة عن خطط لتوظيف ألف عامل جديد في عام 2016 وزاد من قدراته الإنتاجية للحد الأقصى. وقد أجبر هذا الوضع وزارة الدفاع على تخفيف المعايير للموافقة على طلب شراء الذخيرة.

وتشير المصادر إلى أن هذا الدعم السخي قد مكّن قوات "حزب الاتحاد الديمقراطي"، الذي يعدّ الذراع السوري لـ"حزب العمال الكردستاني" المصنف في قائمة الإرهاب، من السيطرة على 65 في المئة من المناطق الحدودية السورية مع تركيا، بما في ذلك محافظة الحسكة شرقي سوريا، والجزء الشمالي من محافظة الرقة شمالاً، ومنطقتي عفرين ومنبج بمحافظة حلب في الشمال السوري، وقد تمكّن التنظيم خلال الأشهر الخمسة الماضية، من السيطرة على 2500 كم مربع بدعم من الولايات المتحدة.

مؤتمر أستانة (6) يسفر عن تعاون روسي-تركي-إيراني لحسم مصير إدلب

تتحدث تقارير عسكرية تركية عن خطة عسكرية مرتقبة للجيش التركي، بالتنسيق مع روسيا لاستهداف "هيئة تحرير الشام" في مدينة إدلب وحصار مدينة عفرين وتطهيرها من حزب "الاتحاد الديمقراطي" وذراعه العسكرية "وحدات حماية الشعب" الكردية لاحقاً.

ويبدو أن العملية تأتي كترجمة للتفاهات التي تم إبرامها في أستانة (6) بإنشاء تعاون عسكري روسي تركي وتفاهم أمني مع إيران، بهدف شن عملية وشيكة يتحمل العبء الأكبر فيها الجيش التركي وفصائل من المعارضة السورية للسيطرة على الجزء الشمالي من محافظة إدلب بدعم جوي روسي-تركي على طول 120 كم، وبعمق 30-40 كم، وتهدف إلى تحقيق أربعة أهداف رئيسية :

- 1- عزل المنطقة الممتدة غربي طريق حلب-دمشق الدولي.
- 2- قطع الاتصال الجغرافي بين كانتونات "الاتحاد الديمقراطي" الثلاثة .
- 3- حصر قوات "هيئة تحرير الشام" ما بين خط سكة القطار حلب-دمشق وطريق حلب-دمشق الدولي.
- 4- إنشاء "منطقة منزوعة السلاح" شرقي خط سكة القطار حلب-دمشق.

وتفيد التقارير أن السلطات التركية طلبت من بعض الفصائل المشاركة في تحرير إدلب، حيث يتوقع أن يرافق القوات التركية أكثر من 5 آلاف مقاتل من الفصائل، في حين تواصل القوات التركية نشر تعزيزات عسكرية على طول الحدود التركية، وستجرى العملية التي يطلق عليها: "أمن إدلب" في منطقة درع الفرات وعلى خط إدلب-اللاذقية-حمّاء، وتم نقل 80 مركبة عسكرية مجنزرة وعربات إسعاف ومركبات عسكرية إلى خط الحدود بالقرب من منطقة اسكندرون في مقاطعة هاتاي الجنوبية.

وعلى صعيد التحضيرات للعملية، وصلت في 19 سبتمبر قافلة تحمل تعزيزات عسكرية تركية إلى ولاية كليس الحدودية مع سوريا، وتتألف من ناقلات جنود مدرعة، إلى جانب شاحنة محملة بثماني حافلات، حيث يتوقع أن يتم نشر التعزيزات في المنطقة وفق اتفاق الدول الضامنة للهدنة والذي ينص على إرسال 500 مراقب إلى إدلب.

وتشير المصادر إلى أن الخطة العسكرية تتضمن دخول القوات التركية بالتعاون مع فصائل المعارضة عبر المنطقة الغربية من مدينة إدلب، على عمق 35 كم، وطول 130 كم، ويتوقع أن يشارك في العملية المزمعة نحو 25 ألف مقاتل، سيدخلون المدينة من خلال جسر الشغور ودار عزة، بهدف السيطرة على منطقتين بارزتين ضمن المناطق الممتدة من عفرين وصولاً إلى مطار تفتناز وجبل الأربعين، بحيث تتمكن من اتخاذ مواقع مراقبة للمناطق الواقعة تحت سيطرة الحزب الديمقراطي الكردي، وتضم إليها فيما بعد كل من: جسر الشغور وأريحا ومعرة النعمان وخان شيخون.

ويبدو أن تنفيذ العملية بات مرتهناً بالقرارات التي يتوقع صدورها من قبل مجلس الأمن القومي التركي الذي يدرس حالياً الخطة المقترحة لدعم نحو خمسة آلاف من فصائل "الجيش الحر" والتوغل في إدلب بغطاء جوي تركي-روسي وإطلاق "حرب استنزاف" ضد "جبهة النصرة" وحلفائها، ومن ثم نشر نحو 1500 من المراقبين العسكريين الروس والأتراك والإيرانيين.

نذر التصعيد العسكري تلوح في الجنوب السوري

تشهد المحافظات الجنوبية السورية حالة من الاستنفار عقب المناورات التي أجراها الجيش الإسرائيلي في شهر سبتمبر الجاري لمحاكاة هجوم على "حرب الله" بعمق 30 كم، ووفقاً لمصادر لبنانية فقد أطلق النظام يوم 11 سبتمبر صاروخ "إس-200" على مقاتلة إسرائيلية طراز "إف-15"، كانت تحلق فوق مدينة صيدا في جنوب لبنان دون أن تصيب هدفها.

وتشير هذه التطورات إلى رغبة إيران في إحداث متغيرات في قواعد اللعبة، إذ إنها المرة الأولى التي يُطلق فيها النظام صواريخ من إحدى قواعده على طائرة إسرائيلية تحلق فوق الأراضي اللبنانية، وذلك في أعقاب شن إسرائيل ضربة جوية على منشأة سورية لتطوير الصواريخ والأسلحة الكيميائية بالقرب من مصيف 38 كم غرب مدينة حماة.

وعلى الصعيد نفسه؛ تشير المصادر إلى أن إيران قد نشرت عدداً كبيراً من عناصرها جنوب غربي البلاد بصفة مستشارين وشرطة خصوصاً في مناطق "خفض التصعيد"، وذلك في أول رد على المناورات الإسرائيلية التي حاكت هجوم مفترضا على جنوب لبنان، مما يؤكد أن طهران تتعاون مع موسكو على تنفيذ إستراتيجية جديدة تتضمن إنشاء خط متصل على طول الحدود السورية مع الأردن وإسرائيل.

تأتي تلك التسريبات بالتزامن مع سيطرة الفيلق الخامس التابع لجيش النظام على مناطق شاسعة من الحدود السورية-الأردنية (11 سبتمبر 2017) بما في ذلك أجزاء قريبة من المناطق الواقعة تحت السيطرة الإسرائيلية، وذلك في رد على المناورات مضمونه أن الحلفاء الثلاثة (إيران-النظام-حزب الله) باتوا متمترسين على الحدود الشمالية لتل أبيب.

في هذه الأثناء مُنع طهران في إفساد الترتيبات الإدارية التي أبرمتها عمّان مع بغداد لإعادة تشغيل معبر "طربيبيل" الحدودي بين البلدين، حيث تم تعطيل نحو 12 شاحنة محملة بالخضّر أياماً عدة، بحجة وجود حاجة لرخص تصدير تخص كل شاحنة، الأمر الذي يرى فيه قطاع التصدير الأردني أنه

مؤشر إلى تعقيدات إدارية وبيروقراطية، بالإضافة إلى فرض السلطات العراقية ضريبة تصل إلى 30% على المنتجات والبضائع الأردنية، وذلك ضمن سلسلة من العراقيل التي وضعها اللوبي الإيراني النافذ في بغداد لمنع تدفق البضائع الأردنية إلى العراق.

ويسير الأمر على الشاكلة نفسها في ملف فتح الحدود مع سوريا، فعلى الرغم من إعادة افتتاح معبر "نصيب" بصورة تجريبية بين عمان ودمشق، إلا أن العراقيل بدت كبيرة للغاية، ويشعر الأردنيون أن إيران تعمل على استحداث عوائق أمنية لعرقلة المشروع، وذلك في محاولة من قبل طهران للتأكيد على أنها تمتلك القدرة على إفساد أية ترتيبات يتم التوصل إليها في الجنوب السوري ما دامت واشنطن وإسرائيل عازمتان على إبعاد القوات الإيرانية من المنطقة لمسافة 60-80 كم عن هضبة الجولان السورية المحتلة.

في هذه الأثناء؛ كشفت مصادر عسكرية إسرائيلية عن اجتماع ضم ضباطاً أمنيين من إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية مطلع شهر سبتمبر لبحث تقرير مفصل أعدته القيادة العسكرية الإسرائيلية حول المناورات العسكرية الأخيرة التي أجرتها إسرائيل على الحدود الشمالية المحاذية للبنان.

وتشير المصادر إلى أن تل أبيب قد وسّعت خارطة مصالحها الإستراتيجية في سوريا بحيث تتضمن استهداف المنشآت التي تُستخدم من قبل إيران في تصنيع الوسائل القتالية والصواريخ داخل الأراضي السورية، وأوضحت المصادر أن المنشأة العسكرية التي قصفتها إسرائيل مؤخراً في "مصيف" بالقرب من حماة متخصصة في إنتاج صواريخ ذات دقة كبيرة ما يعني أنه سيكون بالإمكان استخدامها ضد الطائرات الحربية الإسرائيلية التي تنفذ غارات في أجواء سوريا.

وشددت المصادر على أن إسرائيل باتت ترى أن "تحييد" المنشآت العسكرية الإيرانية في سوريا على رأس أولوياتها، مشددة على أنها لن تكتفي فقط باستهداف قوافل السلاح التي تتجه من سوريا إلى مخازن "حزب الله" في لبنان، محذرة من أن السماح لإيران بإنتاج سلاح نوعي داخل سوريا يعني تمكين "حزب الله" من استهداف منشآت ومرافق حساسة داخل إسرائيل.

ووفقاً لتقارير سورية رسمية، هاجمت الطائرات الإسرائيلية مركز الدراسات والبحوث العلمية من داخل الأراضي اللبنانية في وقت مبكر من صباح الخميس، 7 سبتمبر، حيث تعتقد كالة استخبارات غربية ومجموعات مراقبة أن بشار الأسد يطور فيها مخزوناً من الأسلحة الكيماوية، وتزعم تقارير ألمانية أن هذا الموقع هو الذي يصنع فيه غاز الأعصاب VX، بالإضافة إلى غاز السارين، وغاز التابون الذي يعد أقوى بثلاث مرات من السارين.

ودمّرت الغارة أجزاء كبيرة جداً من المركز نتيجة استهدافه بشكل مباشر من الطائرات الإسرائيلية بقنابل من طراز "GBU-28" المضادة للتحصينات تحت الأرض والتي تستطيع تدمير حصون أو ملاجئ بعمق حتى 35 متراً تحت الأرض.

وفي 24 أغسطس نشرت صحيفة "الجيمنيير" في نسخها الألمانية تقريراً موثقاً للجنة من الأمم المتحدة أكدت فيه اعتراض شحنتين كوريتين شماليتين على مدى الأشهر الستة الماضية كانت متجهة لجهة حكومية سورية مسؤولة عن البرنامج الكيميائي للنظام السوري، وأشار التقرير إلى دولتين اعترضتا الشحنات وأخطرت دولة أخرى لجنة الأمم المتحدة بأن هذه البضائع كانت جزءاً من عقد لهيئة التعدين وتنمية التجارة الكورية مع سوريا، ولم يتم تحديد أي من الدول الثلاثة التي تم الإشارة إليها في التقرير.

فيما اكتشفت مصادر أخرى وجود مهندسين وفنيين كوريين شماليين يعملون في مركز البحوث السوري الذي أشار تقرير الأمم المتحدة إلى تعاونه مع الهيئة الكورية للتعدين وتنمية التجارة الكورية (كي-أوه-إم-أي دي) وقد تم وضع الهيئة الكورية على القائمة السوداء للأمم المتحدة عام 2009 مع ممثلي الهيئة في سوريا وبذلك فقد تم ضبط الكوريين الشماليين كعادتهم القديمة وهم ينقلون و يتشاركون تقنيات ومواد صناعة أسلحة الدمار الشاملة المحظورة مع شريك مارق آخر.

ويبدو أن هذه العملية ستسهم في توسيع نطاق دوائر الاستهداف، فقد جاءت الغارة الإسرائيلية الأخيرة بعد مرور عشر سنوات من قيام المقاتلات وقوات المهام الخاصة الإسرائيلية بتدمير مفاعل سوري (الكبر) في 7 سبتمبر 2007 كان تحت الإنشاء من قبل كوريا الشمالية في ديرالزور، وكان مخصصاً لخدمة البرامج النووية الإيرانية والكورية الشمالية وقد أحضرت القوات الخاصة الإسرائيلية معها أجزاء من المفاعل المدمر، وقد خدمت تلك العينات التي تم إحضارها من دير الزور الاستخبارات الأمريكية وأعطتهم مؤشرات حول القدرات والطموحات النووية لكوريا الشمالية في ذلك الوقت وكان بالإمكان حينها اكتشاف مساعي طهران وبيونغ يانغ لامتلاك القنبلة الهيدروجينية.

<p>The Islamic State's Foreign Policy</p> <p>السياسة الخارجية للدولة الإسلامية</p> <p>10 سبتمبر 2017</p> <p>نشرة أوراسيا</p> <p>http://www.eurasiareview.com/10092017-the-islamic-states-foreign-policy-analysis/</p>	<p>عنوان التقرير</p> <p>العنوان باللغة العربية</p> <p>تاريخ النشر</p> <p>المركز</p> <p>الرابط</p>
<p>ISIS Recruiting: It's Not (Just) Ideological</p> <p>عملية توظيف داعش: ليست (فقط) إيديولوجياً</p> <p>7 سبتمبر 2017</p> <p>نشرة أوراسيا</p> <p>http://www.eurasiareview.com/07092017-isis-recruiting-its-not-just-ideological-analysis/</p>	<p>عنوان التقرير</p> <p>العنوان باللغة العربية</p> <p>تاريخ النشر</p> <p>المركز</p> <p>الرابط</p>
<p>The Real Reason Turkey Doesn't Want the War in Syria to End</p> <p>السبب الحقيقي لعدم رغبة تركيا في إنهاء الحرب بسوريا</p> <p>22 أغسطس 2017</p> <p>ناشينول انترست</p> <p>http://nationalinterest.org/feature/the-real-reason-turkey-doesnt-want-the-war-syria-end-22239</p>	<p>عنوان التقرير</p> <p>العنوان باللغة العربية</p> <p>تاريخ النشر</p> <p>المركز</p> <p>الرابط</p>
<p>How Facts No Longer Matter in the Syrian Conflict</p> <p>لماذا لم تعد الحقائق مهمة في الصراع السوري؟</p> <p>11 سبتمبر 2017</p> <p>نيوز ديپلي</p> <p>https://www.newsdeeply.com/syria/community/2017/09/11/how-facts-no-longer-matter-in-the-syrian-conflict</p>	<p>عنوان التقرير</p> <p>العنوان باللغة العربية</p> <p>تاريخ النشر</p> <p>المركز</p> <p>الرابط</p>
<p>What Jordan's Reopened Border Will Mean for Syria</p> <p>ماذا يعني فتح الحدود الأردنية لسوريا</p> <p>11 سبتمبر 2017</p> <p>نيوز ديپلي</p> <p>https://www.newsdeeply.com/syria/community/2017/09/11/what-jordans-reopened-border-will-mean-for-syria</p>	<p>العنوان</p> <p>العنوان باللغة العربية</p> <p>تاريخ النشر</p> <p>المركز</p> <p>الرابط</p>
<p>Inside Ain Al-Issa: Waiting Room for Displaced in Battle Against ISIS</p> <p>داخل عين عيسى: منطقة انتظار للمشردين في المعركة ضد داعش</p> <p>1 سبتمبر 2017</p> <p>نيوز ديپلي</p> <p>https://www.newsdeeply.com/syria/articles/2017/09/01/inside-ain-al-issa-waiting-room-for-displaced-in-battle-against-isis</p>	<p>عنوان التقرير</p> <p>العنوان باللغة العربية</p> <p>تاريخ النشر</p> <p>المركز</p> <p>الرابط</p>

Syrian Army, U.S-Backed Forces Rub Shoulders In Eastern Syria	عنوان التقرير
الجيش السوري يحتك بالقوات المدعومة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة شرق سوريا	العنوان باللغة العربية
11 سبتمبر 2017	تاريخ النشر
فورين بوليسي	المركز
http://foreignpolicy.com/2017/09/11/syrian-army-u-s-backed-forces-rub-shoulders-in-eastern-syria/	الرابط
Israel Has Launched Its Largest Military Exercise in Almost 20 Years	عنوان التقرير
إسرائيل تطلق أكبر مناورات عسكرية منذ ما يقرب من 20 عام	العنوان باللغة العربية
7 سبتمبر 2017	تاريخ النشر
فورين بوليسي	المركز
http://foreignpolicy.com/2017/09/07/israel-has-launched-its-largest-military-exercise-in-almost-20-years/	الرابط
This will be the new Syria if the Syrians remain silent	عنوان التقرير
ستكون هذه سورية الجديدة إذا ظل السوريون صامتين	العنوان باللغة العربية
6 سبتمبر 2017	تاريخ النشر
ميدل إيست مونيتور	المركز
https://www.middleeastmonitor.com/20170906-this-will-be-the-new-syria-if-the-syrians-remain-silent/	الرابط
Iran Expands Its Economic Sphere of Influence in Syria	عنوان التقرير
إيران توسع نطاق نفوذها الاقتصادي في سوريا	العنوان باللغة العربية
13 سبتمبر 2017	تاريخ النشر
معهد الشرق الأوسط	المركز
https://www.mei.edu/content/io/iran-expands-its-economic-sphere-influence-syria	الرابط
Is Turkey Back to “Zero Problems” with Assad?	عنوان التقرير
هل تعود تركيا إلى سياسة "صفر مشاكل" مع الأسد؟	العنوان باللغة العربية
13 سبتمبر 2017	تاريخ النشر
معهد الشرق الأوسط	المركز
https://www.mei.edu/content/article/turkey-back-zero-problems-assad	الرابط
The Growing Power of Water in Syria	عنوان التقرير
الطاقة المتنامية للمياه في سوريا	العنوان باللغة العربية
12 سبتمبر 2017	تاريخ النشر
معهد واشنطن	المركز
http://www.washingtoninstitute.org/fikraforum/view/the-growing-power-of-water-in-syria	الرابط

Shutting the Door to the Islamic State	عنوان التقرير
إغلاق الباب أمام الدولة الإسلامية	العنوان باللغة العربية
9 سبتمبر 2017	تاريخ النشر
معهد واشنطن	المركز
http://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/closing-the-door-against-isis	الرابط
How to Untie the Syrian Kurdish Knot with Turkey	عنوان التقرير
كيفية يمكن فك العقدة الكردية السورية مع تركيا	العنوان باللغة العربية
7 سبتمبر 2017	تاريخ النشر
معهد واشنطن	المركز
http://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/how-to-untie-the-syrian-kurdish-knot-with-turkey	الرابط
Iconoclasm and strategic thought: Islamic State and cultural heritage in Iraq and Syria	عنوان التقرير
تحطيم الأيقونات والفكر الاستراتيجي: الدولة الإسلامية والتراث الثقافي في العراق وسوريا	العنوان باللغة العربية
سبتمبر 2017	تاريخ النشر
تشاتام هاوس	المركز
https://www.chathamhouse.org/publication/ia/iconoclasm-and-strategic-thought-islamic-state-and-cultural-heritage-iraq-and-syria	الرابط
Ahrar al-Sham Tries to Catch its Breath Under New Leader Hassan Soufan	عنوان التقرير
حركة أحرار الشام تحاول التقاط أنفاسها تحت قيادة الزعيم الجديد حسن صوفان	العنوان باللغة العربية
13 سبتمبر 2017	تاريخ النشر
المعهد الأطلنطي	المركز
http://www.atlanticcouncil.org/blogs/syriasource/ahrar-al-sham-tries-to-catch-its-breath-under-new-leader-hassan-soufan	الرابط
The Local Movement Against Jabhat al-Nusra's Civil Administration	عنوان التقرير
الحركة المحلية ضد الإدارة المدنية لجبهة النصرة	العنوان باللغة العربية
7 سبتمبر 2017	تاريخ النشر
المعهد الأطلنطي	المركز
http://www.atlanticcouncil.org/blogs/syriasource/the-local-movement-against-jabhat-al-nusra-s-civil-administration	الرابط
Running Out of Water: Conflict and Water Scarcity in Yemen and Syria	عنوان التقرير
نفاذ المياه: الصراع وندرة المياه في اليمن وسوريا	العنوان باللغة العربية
12 سبتمبر 2017	تاريخ النشر
المعهد الأطلنطي	المركز
http://www.atlanticcouncil.org/blogs/menasource/running-out-of-water-conflict-and-water-scarcity-in-yemen-and-syria	الرابط

<p>Long Read: Elites, War Profiteers Take Aim at Syria's Economic Future</p> <p>النخب، والمستفيدين من الحرب يطمحون للاستفادة من الترتيبات المستقبلية للاقتصاد السوري</p> <p>18 سبتمبر 2017</p> <p>نيوز ديپلي</p> <p>https://www.newsdeeply.com/syria/articles/2017/09/18/long-read-elites-war-profiteers-take-aim-at-syrias-economic-future</p>	<p>عنوان التقرير</p> <p>العنوان باللغة العربية</p> <p>تاريخ النشر</p> <p>المركز</p> <p>الرابط</p>
<p>The Likely Winners in the Race to Rebuild Syria</p> <p>الفائزون المحتملون في سباق إعادة بناء سوريا</p> <p>13 سبتمبر 2017</p> <p>نيوز ديپلي</p> <p>https://www.newsdeeply.com/syria/community/2017/09/13/the-likely-winners-in-the-race-to-rebuild-syria</p>	<p>عنوان التقرير</p> <p>العنوان باللغة العربية</p> <p>تاريخ النشر</p> <p>المركز</p> <p>الرابط</p>
<p>Pentagon's \$2.2 Billion Soviet Arms Pipeline Flooding Syria</p> <p>2.2 مليار دولار ينفقها البنتاغون على الأسلحة السوفيتية في سوريا</p> <p>13 سبتمبر 2017</p> <p>نشرة أوراسيا</p> <p>http://www.eurasiareview.com/13092017-pentagons-2-2-billion-soviet-arms-pipeline-flooding-syria-analysis/</p>	<p>عنوان التقرير</p> <p>العنوان باللغة العربية</p> <p>تاريخ النشر</p> <p>المركز</p> <p>الرابط</p>
<p>How Deir Ezzor, Former Home Of India-China Cooperation, May Become Final Battle For Islamic State</p> <p>كيف يمكن أن تصبح دير الزور -مقر التعاون السابق بين الهند والصين- المعركة الأخيرة للدولة الإسلامية</p> <p>14 سبتمبر 2017</p> <p>نشرة أوراسيا</p> <p>http://www.eurasiareview.com/14092017-how-deir-ezzor-former-home-of-india-china-cooperation-may-become-final-battle-for-islamic-state-analysis/</p>	<p>عنوان التقرير</p> <p>العنوان باللغة العربية</p> <p>تاريخ النشر</p> <p>المركز</p> <p>الرابط</p>
<p>Have We Been Deceived Over Syrian Sarin Attack? Scrutinizing the Evidence in an Incident Trump Used to Justify Bombing Syria</p> <p>هل خُدعنا حول هجوم السارين السوري؟ فحص الأدلة لحادث استغله ترامب لتبرير قصف سوريا</p> <p>15 سبتمبر 2017</p> <p>جلوبال ريسرچ</p> <p>https://www.globalresearch.ca/have-we-been-deceived-over-syrian-sarin-attack-scrutinizing-the-evidence-in-an-incident-trump-used-to-justify-bombing-syria/5609497</p>	<p>عنوان التقرير</p> <p>العنوان باللغة العربية</p> <p>تاريخ النشر</p> <p>المركز</p> <p>الرابط</p>
<p>It's Time For a New Syria Peace Process</p> <p>حان الوقت لعملية سلام سورية جديدة</p> <p>15 سبتمبر 2017</p> <p>فورين بوليسي</p> <p>http://foreignpolicy.com/2017/09/15/its-time-for-a-new-syria-peace-process/</p>	<p>عنوان التقرير</p> <p>العنوان باللغة العربية</p> <p>تاريخ النشر</p> <p>المركز</p> <p>الرابط</p>

<p>Who Will Rule Raqqa After the Islamic State?</p> <p>من سيحكم الرقة بعد تنظيم الدولة الإسلامية؟</p> <p>13 سبتمبر 2017</p> <p>فورين بوليسي</p> <p>http://foreignpolicy.com/2017/09/13/who-will-rule-raqqa-after-the-islamic-state/</p>	<p>عنوان التقرير</p> <p>العنوان باللغة العربية</p> <p>تاريخ النشر</p> <p>المركز</p> <p>الرابط</p>
<p>Syria: Uncompromising Iran</p> <p>إيران غير المهادنة في سوريا</p> <p>11 سبتمبر 2017</p> <p>ستراتيجي بيج</p> <p>https://www.strategypage.com/qnd/syria/articles/20170911.aspx</p>	<p>عنوان التقرير</p> <p>العنوان باللغة العربية</p> <p>تاريخ النشر</p> <p>المركز</p> <p>الرابط</p>
<p>Aided by Russia, Syrian forces consolidate military gains</p> <p>القوات السورية تعزز مكاسبها العسكرية بمساعدة روسيا</p> <p>15 سبتمبر 2017</p> <p>أنتي وور</p> <p>https://www.yahoo.com/news/clashes-between-troops-intensify-central-syria-085611054.html</p>	<p>عنوان التقرير</p> <p>العنوان باللغة العربية</p> <p>تاريخ النشر</p> <p>المركز</p> <p>الرابط</p>
<p>Under the radar, Belarus seen quietly helping Assad boost missile program</p> <p>تحت المراقبة، بيلاروسيا تساعد الأسد بهدوء عبر تعزيز برنامجه الصواريخ</p> <p>15 سبتمبر 2017</p> <p>أنتي وور</p> <p>https://www.timesofisrael.com/under-the-radar-belarus-seen-quietly-helping-assad-boost-missile-program/</p>	<p>عنوان التقرير</p> <p>العنوان باللغة العربية</p> <p>تاريخ النشر</p> <p>المركز</p> <p>الرابط</p>
<p>'I Want to Finish This': US Special Ops Leaders Urge Washington to Stick by the Syrian Kurds</p> <p>"أريد إنهاء هذا": قادة العمليات الخاصة الأمريكية يحثون واشنطن على الوقوف بجانب الأكراد السوريين</p> <p>13 سبتمبر 2017</p> <p>ديفنس ون</p> <p>http://www.defenseone.com/threats/2017/09/special-report-elite-us-forces-say-dont-abandon-syrian-kurd-fighters/140984/?oref=d-skybox</p>	<p>عنوان التقرير</p> <p>العنوان باللغة العربية</p> <p>تاريخ النشر</p> <p>المركز</p> <p>الرابط</p>
<p>The Only Path to Peace is a Kurdistan Independent of Iraq</p> <p>الطريق الوحيد إلى السلام هو كردستان المستقلة عن العراق</p> <p>14 سبتمبر 2017</p> <p>ديفنس ون</p> <p>http://www.defenseone.com/ideas/2017/09/only-path-peace-kurdistan-independent-iraq/141005/?oref=d-river</p>	<p>عنوان التقرير</p> <p>العنوان باللغة العربية</p> <p>تاريخ النشر</p> <p>المركز</p> <p>الرابط</p>

How Trump Is Ending the American Era	عنوان التقرير
كيف يعمل ترامب على إنهاء العصر الأمريكي	العنوان باللغة العربية
13 سبتمبر 2017	تاريخ النشر
ديفنس ون	المركز
http://www.defenseone.com/ideas/2017/09/how-trump-ending-american-era/140951/?oref=d-river	الرابط
How Al-Qaeda Benefits From America's Political Divisions	عنوان التقرير
كيف تستفيد القاعدة من الانقسامات السياسية الأمريكية	العنوان باللغة العربية
11 سبتمبر 2017	تاريخ النشر
ديفنس ون	المركز
http://www.defenseone.com/ideas/2017/09/how-al-qaeda-benefits-americas-political-divisions/140885/?oref=d-river	الرابط

